

الجلسة الثامنة والثلاثون

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا السيد الأمين

فعلا وكما أخبر بذلك السيد الأمين فإن رئاسة المجلس توصلت وطبقا للمادة 128 من النظام الداخلي، توصلت بطلبين لتناول الكلام في بداية هذه الجلسة الطلب الأول موجه للرئاسة من طرف السيد رحال الزكراوي رئيس فريق التجديد والتقدم الديمقراطي، والطلب الثاني موجه للرئاسة من طرف السيد سعيد التادلاوي رئيس الفريق الديمقراطي والعمل، فليفضل السيد رحال الزكراوي بإحاطة المجلس علما طبقا للمادة 128 من النظام الداخلي، وأذكر فقط أن المدة الزمنية المخولة لإحاطة المجلس علما في هاته الأحوال هي دقيقتان، فليفضل أظن السيد عبد الرحمان أوشن، تفضلوا.

* المستشار السيد عبد الرحمان أوشن :

شكرا السيد الرئيس.

اسمحوا أن أقدم لكم اعتذار السيد رئيس الفريق لأنه يعاني من حالة صحية منعه من تناول الكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

في إطار المادة 128 من النظام الداخلي الذي يسمح لنا بالتدخل في بداية الجلسة لإحاطة المجلس علما بقضية طارئة، يشرفني أن أحيط المجلس الموقر بحدث طارئ ربما تتبعه الإخوة المستشارون عبر وسائل الإعلام ويتعلق الأمر بالحريق الذي عرفته مدينة الناظور يوم الأحد الماضي.

السيد الرئيس،

لقد استيقظ سكان مدينة الناظور صبيحة يوم الأحد 98/9/13 على فاجعة اندلاع حريق مهول بسوق مولاي بغداد للمواد المستعملة، والمسمى الجوطية، وأتى على ماكان به من دكاكين وتقدر بأزيد من ألف هي الرزق والمورد المعيشي الوحيد لألف أسرة، كما خلف ضحايا تضاربت التصريحات حول عددها، وعديد كذلك من الجرحى، وقد تم الإستنجاد بالوقاية المدنية بمدينة مليية التي تدخلت بقوة، ليتأكد لنا مرة أخرى عجز إمكانات رجال المطافئ بمدينة الناظور والإقليم، إذ ولولا لطف الله لكانت الكارثة أكبر، وأمام هذا يتعين، السيد الرئيس، الإخوة المستشارون، أن نلتمس، منتهزين هذه

● التاريخ : الثلاثاء 23 جمادى الأولى 1419
(1998/09/15).

● التوقيت : ساعة ونصف ابتداء من الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً.

● الرئاسة : السيد عبد السلام بروال الخليفة الرابع رئيس مجلس المستشارين.

● جدول الأعمال : الأسئلة الشفهية.

* السيد عبد السلام بروال رئيس الجلسة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

السادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارون المحترمون،

أود في البداية أن أعتذر على هذا التأخير الحاصل في انطلاق أشغال هذا الجمع وذلك لتزامن عقد الجلسة المتعلقة بالأسئلة الشفهية مع اجتماع تم مابين رئاسة المجلس والسادة رؤساء الفرق ورؤساء اللجان فمعذرة لهذا التأخير.

أقول يخصص المجلس جلسته الدستورية هاته لحصص الأسئلة الشفهية والتي تتضمن اليوم سؤالا أنيا واحد وأربعة أسئلة ترتبط على التوالي بقطاعات الطاقة والمعادن، السياحة، التجهيز والفلاحة، وقبل الشروع في جدول أعمالنا هذا أعطي الكلمة للسيد الأمين ليعرض ملخصا عن ما ورد على المجلس من مراسلات، فليفضل السيد الأمين مشكورا.

* المستشار السيد عبد الرحمان أوشن أمين المجلس :

شكرا السيد الرئيس

وردت على المجلس عدد من الأسئلة الشفهية والكتابية، قدرت الأولى بعشرة أسئلة، وعدد الأسئلة الكتابية بستة عشر سؤالا، كما وردت على المجلس مراسلتان اثنتان إحدهما من الفريق الديمقراطي والعمل والثانية من رئيس فريق التجديد والتقدم الديمقراطي وتتعلقان بإحاطة المجلس علما بقضية طارئة.

شكرا السيد الرئيس.

أعذر هناك طلب ثالث تقدم به فريق محترم اعتذر عن عدم إدراجها، وهو طلب مقدم من طرف رئيس فريق الإتحاد الدستوري تفضلوا السيد أحمد بنا لكم دقيقتان كذلك.

* المستشار السيد أحمد بنا :

شكرا السيد الرئيس.

تقدمنا كذلك بطلب حول معرفة أسباب الحريق الذي شب في الجوطية المتواجدة في مدينة الناظور، ونعلم جميعاً أن مدينة الناظور تتوفر على أربعة أسواق مماثلة لهذا السوق، علما منا بأن مدينة الناظور لا تتوفر إلا على سيارة واحدة للإسعاف، مما أدى بالسلطات الإقليمية للتدخل لدى السلطات الإسبانية لطلب المساعدة في إطفاء الحريق، ولولا كفاءة المواطنين وتضامنهم في المساعدة على إطفاء الحريق لكانت الكارثة أكبر حيث إن السوق متواجد في مجمع سكن هام مما أدى إلحاق الضياع ببعض المنازل، وقد أثر الحريق إلى درجة تشققت معها بعض العمارات.

إن نطلب من الحكومة أن تعطينا توضيحات في هذا الشأن لأن الأخبار تضاربت حول عدد ضحايا هذا الحريق وكذلك الخسائر المادية.

هذا من جهة، عندنا سؤال ثان تقدمت به المعارضة، سؤال أني...

* السيد رئيس الجلسة :

السيد المستشار أعذر... أولاً استوفيتم المدة الزمنية ثم إن الموضوع يقتصر على إحاطة المجلس بطاري وأظن أنكم تطرقت إليه، أما الموضوع الثاني الذي تريدون إثارته فأعتقد أنه ربما يأتي في بقية الأسئلة.

السيد الوزير تفضلوا.

* السيد محمد بوزويغ الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان :

السيد الرئيس،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

أشكر السادة المستشارين الذين طرحوا هذه القضية المؤلمة والتي تتعلق بحريق مهول شب في مدينة الناظور العزيزة علينا جميعاً وإن الحكومة قد قامت بالتدابير اللازمة منذ البداية، ويعرف السادة المستشارون الظروف التي شب فيها هذا الحريق ليلاً، وقد قام سكان هاته المدينة بمجهود جبار في مساعدة السلطات من أجل التغلب على هذا الحريق، وإن ما يمكنني أن أقوله الآن باسم الحكومة أن هناك

المناسبة، ونطلب من الحكومة أن تقيدينا حول ملابسات هذا الحريق وأسبابه وعدد ضحاياه ومقادير الخسارة التي عرفتتها هذه الحادثة، ثم التعجيل بتعزيز مصالحي الوقاية المدنية بمدينة الناظور حتى لا نضطر لطلب التدخل الإسباني عند كل عملية حريق مهما كانت بساطتها لما في ذلك من انقاص لكرامة بلادنا، ثم وأخيراً الوقوف إلى جانب الضحايا وتقديم يد العون لهم في هذه المحنة القاسية.

شكرا السيد الرئيس، شكرا الإخوة المستشارون على انتباهكم.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار المحترم، أعطي الكلمة للسيد سعيد التلاوي رئيس الفريق الديمقراطي والعمل ليحيط المجلس كذلك علما بطاري من الطوارئ، فله كذلك دقيقتان، تفضلوا.

* المستشار السيد سعيد التلاوي :

شكرا السيد الرئيس.

بالفعل السيد الرئيس الأمر يتعلق بمدينة الناظور، المدينة العزيزة علينا خاصة وأننا في الفريق الديمقراطي والعمل يوجد معنا عدة مستشارين منها، منهم السيد البكاي بورجل، والذين لم يستيقظوا على هذه الفاجعة، وإنما ياتوا في الحقيقة ساهرين معها، ولم يتم إطفاء النيران إلا في الثانية عشر من زوال اليوم الموالي، ويفضل تدخل أجنبي، السيد الرئيس، ونحن الآن نرغب والحكومة حاضرة معنا، أن تعطينا الحصيلة فيما يتعلق بالأرواح لأن الأرقام تتضارب، ثم ماهي الخسائر التي لحقت بالمتضررين الذين لم يخسروا أموالهم فقط وإنما أصبحوا على عتبة الفقر ولا يجدون ما ينفقون، وكل واحد منهم مسؤول عن أسرة يتراوح عدد أفرادها ما بين ستة أشخاص وسبعة.

لهذا، السيد الرئيس، نحن نتقدم بطلب الآن إلى الحكومة، ونلتمس منها أن تعطينا حصيلة هذه الفاجعة وشكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار المحترم، أذكر بأن الأمر يتعلق بإحاطة المجلس علما بقضية طارئة، فإذا كان عند السيد المستشار سؤال في الموضوع فليضعه في إطار الدوايب والميكانيزمات المعمول بها، والحكومة الموقرة ستتوصل بالسؤال ثم بعد ذلك ستم الإجابة عليه.

*** السيد رئيس الجلسة :**

شكرا للسيد المستشار المحترم.

لا أريد أن أدخل في جدال حول الموضوع، لكن أظن أن السؤال موجه إلى السيد وزير المالية... أعطوا للحكومة مهلة، أظن بأن المجلس قد أحيط علما بالموضوع...

(أصوات من القاعة)

*** أحد المستشارين من المعارضة :**

إذا سمحتم السيد الرئيس، تعتبر أن الموضوع جد مهم لأن فيه مساس بمستشار ينتمي لهذه المؤسسة وأنه حسب ما نشر في جريدة الإتحاد الاشتراكي فإن هذا المستشار ضبط بالجمارك بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء ضبط وبحوزته حقيبة مملوءة بالأوراق الخضراء، بالعملة الصعبة، وأن هذا المستشار ينتمي إلى فروع المعارضة نحن لا يشرفنا أن ينتمي إلينا...

*** السيد رئيس الجلسة :**

شكرا للسيد المستشار المحترم أترجى الجميع...

(أصوات من القاعة)

... أترجى الجميع أن يساعدوا الرئاسة...

السؤال أني وقد وجه إلى الحكومة، الحكومة وكما قلت لم تعبر عن عدم استعدادها، ولكن السيد وزير المالية المعني بالموضوع غير متواجد، إنه في مهمة، والحكومة ستأتي للإجابة على هذا السؤال، مضمون السؤال تعرف عليه جميع السادة المستشارين، ليس من حقنا مطلقا أن نلزم أي وزير على أن يجيب، كذلك من الأعراف المتداول في المجالس السابقة أنه لا يمكن طرح سؤال بدون جواب، كذلك أترجى الزملاء والإخوان كلهم أن يساعدوا الرئاسة ونمر إلى باقي الأسئلة، السيد سعيد أرجوك... أرجوك... في دقيقة؟ الهدوء... أرجوكم... أترجى الجميع... أترجاكم أن تساعدوا الرئاسة في تسيير هاته الجلسة... هذه الجلسة برمجت فقد من أجل أربعة أسئلة. والنصف ساعة... السيد سعيد أترجاكم وألتمس منك...

(ضجيج وفوضى داخل القاعة)

الإخوان إن هذا ليس أسلوباً... مرة أخرى أترجاكم.. أتركوا الرئاسة تتكلم على الأقل.. السيد عمر بعض الهدوء... إلى حد الآن لم أعط الكلمة لأي أحد... دعوني أكمل... قلت بإذن من المجلس... إذا وافق المجلس نعطي دقيقة للسيد سعيد التادلوي؟ إذا ارتأى المجلس

بحثا جاريا لتحديد المسؤوليات ومعرفة الأسباب، وكذلك الإهتمام بإيجاد تعويض مناسب لضحايا هذا الحريق، وعندما تتجمع العناصر الكافية سوف تدلي الحكومة إما بمناسبة سؤال أو بتصريح أمام المجلس لإعطاء البيانات وكذلك التدابير التي اتخذت بالنسبة لهذا المشكل وبالمناسبة فإننا نتقدم بالتعازي الحارة للضحايا، وكذلك بآلمنا وتضامنا معهم في هذه الكارثة.

شكر للسيد الرئيس، وللسادة المستشارين المحترمين.

*** السيد رئيس الجلسة :**

شكرا للسيد الوزير المحترم على إجابته ولو أنه غير ملزم، حقيقة فاجعة ألمت الجميع.

حضرات السيدة والسادة ننتقل إلى جدول الأعمال، ونستهل الحصة بالسؤال الشفوي الآتي المتعلق بمانشرته جريدة الإتحاد الاشتراكي من إشاعات حول مستشار برلماني تقدم به السادة رؤساء الفرق لكل من الحركة الديمقراطية الإجتماعية والفرق الديمقراطي والعمل، وفرق الحركة الشعبية وفرق الإتحاد الدستوري، وقد ألح السادة رؤساء الفرق المذكورة باسم كافة أعضاء فرقهم على ضرورة إدراج هذا السؤال في جدول أعمال المجلس لهذا اليوم، وقد أحيل السؤال الآتي على الحكومة، ويبدو أن السيد وزير المالية المعني بالإجابة على هذا السؤال في مهمة على ما أظن عند تسليم هذا السؤال للحكومة، وأظن كذلك بأن الحكومة ستحاول الجواب على هذا السؤال في الجلسة المقبلة، لذلك نمر إذا سمحتم إلى بقية الأسئلة.

السيد المستشار... ألتمس من الزملاء أن يساعدوا الرئاسة... لقد أشرنا إلى السؤال الآتي، وأشرنا كذلك إلى السؤال وجه إلى الحكومة، والحكومة.. لا أقول لم تبد استعدادها لكون السيد الوزير غير متواجد، هو في مهمة...

السيد المستشار دقيقة... أو دقيقتين؟ شكراً.

*** السيد المستشار عبد الرحمان ليدك :**

لقد توجهنا بسؤال إلى السيد وزير المالية، وكذلك سؤال في نفس الإتجاه إلى السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، فإذا كان السيد وزير المالية غير موجود وهو في مهمة خارج الوطن فنحن نقدر حق التقدير هذه الواقعة المادية، ولكن على الأقل بما أن السيد وزير العلاقات مع البرلمان موجود الآن تحت قبة البرلمان فنتمسك بحقنا على الأقل في إلقاء السؤال. وشكرا السيد الرئيس.

تسيير هاته الجلسة، ننتقل إلى قطاع الطاقة بسؤال يتعلق بكهربية بعض الدواوير تقدم به المستشار المحترم السيد أحمد بنعيني. فليتفضل السيد المستشار لإلقاء سؤاله. وأعتذر له مرة أخرى. تفضلوا.

* المستشار السيد أحمد بنعيني :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين السيد الرئيس المحترم،
كنت أود أن أحتفظ لنفسني بالتدخل حول الرئاسة، ولكن مع الإعتذار فإنني استسمح
السادة الوزراء،

إخواني المستشارين المحترمين،

في الحقيقة السيد وزير الطاقة والمعادن ماكنت لا أقدم بهذا السؤال على هاجس هذا الغليان أو الحماس، إنكم قد تفضلتم وأجبتكم عن أسئلة تقدم بها الإخوان المستشارون. ولكن نظرا لأهمية الموضوع، ونظرا لأهمية المكان، رأي من الواجب علي أن أطرح هذا السؤال وهو كالتالي.

إن الإهتمام بالجماعات المحلية الواقعة على الحدود أمر واجب ومؤكد لما تكتسيه من أهمية سياسية ووطنية، وأقول سياسية، وجماعة أهل أنكاد هي إحدى هذه الجماعات، فهي جماعة قروية بعمالة وجدة أنكاد تقع شرق أقصى البلاد على الحدود المغربية الجزائرية توجد بها نقطة العبور (زوج بغال)، ما بين بلدنا والقطر الجزائري الشقيق، أراضيها خصبة صالحة للزراعة، وبذلك فهي تكتسي أهمية كبيرة من الناحية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية. إلا أن ما يحز في نفوس السكان هو أن هذه الجماعة الواقعة بين الحدود المغربية الجزائرية، والمدار الحضري لمدينة وجدة، لازال جل دواويرها الحدودية تشتكي من عدم ربطه بشبكة الكهرباء في إطار برنامج الكهربية القروية الشاملة، رغم الوعود التي أعطيت للسكان ومنتخبينهم من طرف المسؤولين وخاصة من طرف وزارتك، وزارة الطاقة والمعادن والمكتب الوطني للكهرباء، مما جعل سكان المنطقة الحدودية يعيشون في ظلام دامس أفرز عدة انعكاسات سلبية على المستوى الأمني والإقتصادي والإجتماعي وحتى الإداري، في الوقت الذي أخرج محيطها في الجهة المقابلة، أعني في الجهة الشرقية منذ زمن من الظلمات إلى النور. رغم أن بلادنا لاتقل عن تلك البلاد أهمية إن لم نقل إنها تفوقها درجات.

ومن هذا المنطلق أود منكم السيد الوزير توضيح مايلي :

عدم إعطاء الكلمة لأي أحد فإنا أسير في اتجاه المجلس؟ اضبطوا أعصابكم... السيد سعيد أترجاك. السيد عمر هذا ليس أسلوباً... اجلسوا... السيد فاضلي؟... ساعدوا الرئاسة.

حضرات السيدة والسادة ننتقل إلى باقي الأسئلة ونبدأ بقطاع الطاقة بسؤال يتعلق بكهربية بعض الدواوير تقدم به المستشار المحترم السيد أحمد بنعيني فليتفضل السيد المستشار.

أصوات ترفع من القاعة.

إذن يطلب من رئيس فريقين هما فريقا الإتحاد الدستوري والفريق الديمقراطي والعمل نرفع الجلسة للتشاور، رفعت الجلسة لمدة عشر دقائق.

(رفعت الجلسة من الساعة الثانية عشر إلى خمس دقائق إلى الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق).

* السيد عبد السلام بروال رئيس الجلسة :

تستأنف أشغالنا، أعتقد أن العشر دقائق قد استوفيت ومن جديد أطرح السؤال على المستشار المحترم السيد سعيد التادلاوي هل لازال متمسكا بأخذ نقطة نظام أو يساعد الرئاسة في تسيير أعمال هاته الجلسة؟ السيد سعيد؟... سيتكلم واحد فقط... هذا مجرد سؤال يتطلب الإجابة بنعم أو لا... لا. حاولوا... بعض الهدوء... السيد عمر... اسمعني من فضلك دعوني أقم بعلمي... اسمعوا... لن أعطي الكلمة للمستشار المحترم السيد سعيد التادلاوي لكي يفتتم الفرصة لإلقاء طلبه... أبدأ، أسأله فقط هل لازال متمسكا أم لا. ساعدوني... السيد سعيد أرجو أن تجيبني بالإشارة ومن دون أخذ الكلمة، هل لازلت متمسكا أم لا؟ لازلت متمسكا؟ طيب هذا ما أريد معرفته.

أرجع إلى الإقتراح الأول، بما أن المعني بالأمر رئيس فريق يتمسك بأخذ الكلمة في إطار نقطة نظام فهذا موضوع يهم المجلس وأنتم الذين عليكم حله. اقتراحي الأول هل يمكن أن يأخذ الكلمة في إطار نقطة نظام كافة السادة رؤساء الفرق إذا أرادوا؟ أنا لا أستطيع منع رئيس فريق من تناول الكلام، كيف يمكنني مواجهته؟ من يريد الكلمة من رؤساء الفرق فإنني مستعد لإعطائها له، الكلمة للسيد تيتنا العلوي... ساعدوني... أوجدوا لي حلاً. كيف أمنع رئيس فريق من تناول الكلام عندما يطلب ذلك؟ أوجدوا لي حلاً...

في نهاية الجلسة؟... طيب... السيد التادلاوي نلتمس منك أن تصبر حتى نهاية الجلسة ونعطيك الكلمة إذن حضرات السيدة والسادة ننتقل إلى قطاع الطاقة وأشكركم مجدداً على المساعدة على

المستشارين تواجدا مكثفاً ومهما وسنأخذ الطول فيما بيننا بكيفية شمولية وبسيطة مبنية على الحوار حتى تتمكن من التغلب على جميع المشاكل.

وأريد هنا أن أجدد أن المناطق الحدودية هي مناطق تحظى بكل الأولوية.

وشكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد الوزير المحترم. وشكرا له على استدعاء السادة المستشارين لحضور المناظرة.

الكلمة للسيد المستشار في إطار التعقيب.

* المستشار السيد أحمد بنعيني :

السيد الوزير أشكركم على جوابكم وعلى هذه البيانات والتوضيحات الغالية، وأود في إطار تعقيبي عليه أن أضيف أن كهربة البادية المغربية بصفة عامة وتزويدها بالماء الشروب هي من المشاريع التي توليها الحكومة الحالية اهتماماً كبيراً، بيد أنه يبدو أن مثل هذا الإهتمام الملحوظ لم يكن وارداً في السابق وبهذا الحجم، فهيننا لنا، فانطلاقاً من قراءة الواقع الاجتماعي والإقتصادي والسياسي للجماعات المحلية المتمركزة على طول الحدود المغربية الجزائرية وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر جماعة أهل أنكاد وجماعة بني خالد كما جاء في كلمتكم.. ومع هذا نسجل ومع كامل الأسف، وبالرغم من موقعها الإستراتيجي واعتبارها مرآة تعكس واقعنا لكل الوافدين على بلادنا عبر البوابة الشرقية، وارتفاع نسبة ساكنتها، لازالت تعيش تحت وطأة هذا الظلام كما أسلفت. مع أن العملية تكتسي صبغة سياسية أكثر منها اجتماعية واقتصادية نظراً لموقعها على الواجهة الحدودية الرئيسية إذ تقع بها نقطة الإتصال (زوج بقال). وهنا أفتح قوسين لأقول : وهذا ليس من اختصاصكم السيد الوزير، ولكني أريد أن استطردها هذا المعنى : إن هذا الإسم (زوج بقال) لا يشرف وطننا ولا يشرف بلادنا، بل يجب تغييره وإبداله، علماً أن هذه الجماعة أعني جماعة أهل أنكاد أدرجت طلب تغييرها ضمن جدول الأعمال وفي جلساتها السابقة، جلسة 83 وجلسة 92 واقترحت عدة أسماء لهذه النقطة الحدودية وهي أسماء مهمة : «باب المغرب العربي» اقترحت «باب الوحدة» اقترحت «باب زيري بن عطية» واقترحت «باب الملك فهد»... ولكن مع الأسف لازال الإسم هو «زوج بقال».

أين وصل البرنامج الوطني لكهربة القرى بصفة عامة؟ ولماذا لم تستفد بعض المناطق من هذا البرنامج لحد الآن، وخاصة هذه الجماعة، جماعة أنكاد الحدودية إنصافاً لسكانها وتنشيطاً لحياتها ودفعاً بتتميتها الإقتصادية والإجتماعية حتى نعطي لكل ذي حق حقه؟

وشكرا، والسلام.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار المحترم.

الكلمة للسيد الوزير المحترم.

* السيد يوسف الطاهري وزير الطاقة والمعادن :

السيد الرئيس المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

أشكركم على سؤالكم -السيد المستشار- وهو سؤال مهم جدا واستراتيجي في حد ذاته لأنه يتعلق بالمنطقة الحدودية، ولهذا وجب علينا أن نعطيه ما يستحقه من عناية.

كل ما هنالك هو أنني قمت ببحث للتعرف على المشكل المطروح بمنطقة أنكاد وبمنطقة بني خالد وتوصلت بالتفسيرات الآتية : وهي أن هناك بعداً عن الشبكة الوطنية فيما يخص إدخال الكهرباء إلى هذه المناطق المهمة، والآن نحن ندرس إمكانية إدخال الكهرباء بالطرق الحديثة وبالإمكانات الحديثة من طاقة شمسية وما إلى ذلك حتى يتمكن السكان من التمتع بالكهرباء، من الناحية الإستراتيجية ومن الناحية الإقتصادية ومن الناحية الأمنية كذلك، لأنه لا بد أن نعطي للمنطقة أهمية اقتصادية في نفس الوقت، إذن الدراسات جارية، حقيقة هناك صعوبة نظراً لبعد المنطقة عن الشبكة، ولكن لا بد أن نجد حلولاً، وسنجدها إن شاء الله وسنعلن عنها عما قريب.

كل ما هنالك فيما يخص كهربة العالم القروي، أريد أن أقول إن المناظرة التي كنت قد أعلنت عنها، والتي ستحدد كل هذه المعايير : التوزيع الجغرافي، الإمكانات المادية، مسؤولية المكتب الوطني للكهرباء، الإتصال مع وزارة الطاقة والمعادن الوزارة الوطنية والجماعات المحلية وإعادة النظر في مرونة الأداء فيما يخص كهربة العالم القروي... كل هذه القضايا ستحدد من جديد، وستعطي لها الأولوية من جديد في هذه المناظرة التي ستعقد يوم 10 و 11 نونبر إن شاء الله، وسيكون بطبيعة الحال تواجد السادة

ومن جهة أخرى فلازالت السياحة الداخلية لم تجد بعد طريقها الصحيح بالنظر للأسعار المرتفعة وتدني مستوى خدمات السياحة مما جعل حوالي مليون مواطن مغربي يفضلون قضاء عطلتهم الصيفية بإسبانيا بدل المغرب. وهذا ما يدعو إلى التساؤل : هل لدى الوزارة برنامج محدد لتحسين الوضعية السياحية والرفع من مستواها؟

ماهي الإجراءات المتخذة للتنمية السياحية الداخلية وجعلها في متناول المواطنين على اختلاف شرائحهم؟

ماهي التدابير الإستراتيجية المتخذة لمواجهة الدعاية المسمومة ضد السياحة المغربية؟

كيف تعاملت الحكومة مع وسائل الإعلام الإسبانية التي شنت حملة دعائية مسمومة ضد السياحة الوطنية؟

وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً للسيد المستشار.

المكلمة للسيد الوزير المحترم.

* السيد حسن الصبار وزير السياحة :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

جواباً على السؤال الذي تقدم به السيدان المستشاران المحترمان عبد الإله العلمي ونجيب أفضال الذي يتضمن أربعة نقاط، أود في البداية تكدير مجلسكم الموقر أن الوضع الحالي للسياحة المغربية يمكن أن أقول عنه إنه أصبح يبعث على التفاؤل بحيث إن النتائج التي حصلنا عليها في الأشهر الثمانية الأولى من هذه السنة تبين أن عدد الوافدين ارتفع بنسبة 11٪ والمبيعات المنجزة في الفنادق المصنفة ازدادت كذلك بنسبة 10٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الفارطة، ومن أجل الحفاظ على هذا الإنتعاش الذي تعرفه السيادة في بلادنا والرفع من مستواها وضعت الوزارة، كما سبق لي أن قلت في هذا المجلس الموقر، استراتيجية على المدى القصير تهدف إلى الزيادة في حصص الأسواق الموفدة للسياح، وذلك بتحسين المنتج وملاعته مع الطلب بالإضافة إلى الرفع من المدة المتوسطة للإقامة بالفنادق وكذا نسبة الإيواء وبالتالي الرفع من مداخيل هذا القطاع، والهدف على المدى القصير هو جلب استقبال 2,5 مليون سائح نولي للإقامة سنوياً، هذا بخصوص النقطة الأولى من السؤال.

وأخيراً، وهذا هو روح سؤالي، ونظراً للإمكانات المحدودة لهاتين الجماعتين، ونظراً لما سبق ذكره، ألتمس إدماج عملية كهربية هذه الدواوير ضمن مخطط تنمية أقاليم الشمال، لأن هذه الجماعات لا تستطيع أن تفي بما تطلبه منها وزارة الطاقة والمعادن.

وشكراً والسلام.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً للسيد المستشار المحترم ننقل إلى قطاع السياحة بسؤال يتعلق بالوضعية السياسية والتدابير المتخذة لمواجهة الحملة الدعائية التي شنتها وسائل الإعلام الإسبانية ضد السياحة المغربية، هذا السؤال مقدم من طرف مستشارين محترمين السيدين عبد الإله العلمي ونجيب أفضال (أعتذر عن النطق بالإسم). فأطلب من أحد المستشارين المحترمين أن يتقدم لبسط السؤال.

* المستشار السيد نجيب أفضال :

شكراً السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمون

إخواني المستشارون المحترمون،

بادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى أن هذا السؤال المتعلق بالوضعية السياحية والتدابير المتخذة لمواجهة الحملة الدعائية التي شنتها وسائل الإعلام الإسبانية ضد السياحة المغربية طرحه الفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية في فاتح شهر يوليوز عندما قامت وسائل الإعلام الإسبانية بحملة دعائية مسمومة ضد السياحة المغربية، وطرحه الفريق الاستقلالي كسؤال أنني بهدف معرفة التحركات التي ستقوم بها الحكومة لمواجهة تلك الحملة الدعائية آنذاك وبكل أسف لم تتج برمجة هذا السؤال في وقته رغم صبغته الأنية، ومع ذلك فإن أهمية السؤال لازالت قائمة ذلك أنه إذا كانت السياحة تعتبر إحدى الروافد التي عولت عليها بلادنا لإنتعاش الحياة الاقتصادية والإجتماعية خاصة فيما يتعلق بجلب العملة الصعبة وتشغيل اليد العاملة المغربية، فإن هذه الأهداف المتوخاة من هذا القطاع الحيوي لازالت دون المستوى المطلوب بالنظر للمؤهلات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها بلادنا بالمقارنة مع بعض البلدان المجاورة مما جعل هذا الجمود ينعكس سلباً على اقتصادنا الوطني ووضعنا الإجتماعي نتيجة المشاكل المزمنة المتعددة والمتراكمة بما في ذلك انعدام الدعاية لصالح المنتج السياحي المغربي، وما تفرضه من التحديات المنافسة الدولية في ظل النظام الدولي الجديد.

وكما قال السادة المستشارون فإن السؤال توصلنا به بالفعل في بداية يوليو وكنا نحاول أن نجيب عليه في هذا الإطار. وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً للسيد الوزير.

الكلمة للمستشار السيد العلمي في إطار التعقيب.

* المستشار السيد عبد الإله العلمي :

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارون المحترمون،

أود أن أشكر السيد الوزير على أجوبته الشاملة، لكن أرى أنه أصبح لزاماً على الوزارة الوصية على القطاع، وخصوصاً بالنسبة للسياحة الداخلية أن تعقد اتفاقيات مع الفنادق والمنتجعات السياحية المتواجدة على طول البلاد وعرضها قصد تقديم خدماتها بأئمة مناسبة تكون في متناول المواطنين ذوي الدخل المتوسط، وبهذا تكون قد أفادت هذه الفئة العريضة من الشعب المغربي واستفادت من حركة دائبة ورواج ملموس يخلفه هؤلاء في حلهم وترحالهم.

في الأخير نأمل من حكومة التغيير أن تضع مخططاً للسياحة الوطنية، وهذا ليس من المستحيل تحقيقه.

شكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً للسيد المستشار.

نتنقل إلى قطاع التجهيز بسؤال مقدم من طرف المستشار المحترم السيد حسن الصغير حول وضعية الطرق بالعالم القروي، تفضلوا السيد المستشار.

* المستشار السيد حسن الصغير :

السيد الرئيس،

السادة الوزراء المحترمون،

إخواني المستشارون المحترمون،

السلام عليكم ورحمة الله،

تعتبر الطرق شريان الحياة إذ بها تتحقق كل تنمية سواء على المستوى الإقتصادي أو الإجتماعي حيث تساهم إسهاماً فعالاً في فك

أما بخصوص السياحة الداخلية، أي النقطة الثانية، فإن الإهتمام بها حالياً، وهذا شيء لا بد أن نقوله ونؤكدده، فإنه يقتصر على المبادرات التي تقوم بها جمعيات الأعمال الإجتماعية التابعة للإدارات والمؤسسات العمومية وشبه العمومية والجماعات المحلية والخواص، حيث إنه لا توجد الآن أية هيئة مختصة في تنمية السياحة الداخلية ومكلفة بها، ووزارة السياحة تقوم فقط بتتبع إحصاء السياح المغاربة من خلال تطور المبيتات من طرف السياح المغاربة في الفنادق المصنفة، والمشكل المطروح بالنسبة للسياحة الداخلية هو عدم ضبط مؤشرات هذا النوع من السياحة، والإهتمام بها لا بد أن ينطلق من إعداد مخطط مديري وطني للتنمية السياحية الوطنية، وإجراء دراسات خصوصية حول تميمتها نظراً لمتطلباتها المتميزة على السياحة الدولية سواء من ناحية الإيواء أو من ناحية التنشيط أو من ناحية الأئمة التي يجب أن تكون ملائمة، وكذا خلق هيئة متخصصة في هذا النوع من السياحة في الوزارة، علماً بأنه -كما جاء في تدخل السادة المستشارين- السياحة الداخلية يمكن أن توظف، إضافة إلى خدمة السائح المغربي، فعندما نبذل مجهوداً لكي لا يخرج السواح المغاربة إلى الخارج نربح في الإحتفاظ بالعملة الصعبة، وكذلك في دعم استقرار الطلب السياحي العالمي على المنتج السياحي المغربي.

أما بخصوص النقطة الثالثة من السؤال وهي الحملة الدعائية التي سنتها وسائل الإعلام الإسبانية ضد السياحة المغربية، فأريد أن أؤكد هنا أمام مجلسكم الموقر والمستشارين المحترمين الذين أشكرهم على غيرتهم على سمعة بلادنا وسمعة المنتج السياحي، أؤكد أن ما أثير وماتم تسجيله يمكن اعتباره حملة تشنيمية ضد السياحة المغربية بقدر ما هو احتجاج بعض الزبناء المتضررين ضد إحدى وكالات الأسفار الإسبانية، ويتمثل ذلك في مقالين صغيرين لا يتعدى كل واحد منهما عشر أسطر نشرت في جريدة (البايس) وجريدة (الموندو) حول الشكوى التي تتعلق بتأخير مواعيد الإقلاع بالنسبة لوكيل الأسفار، وهناك أيضاً تدخل تلفزيوني لمدة خمس دقائق في القناة الإسبانية الخامسة لمتضرر ضد وكيل أسفار إسباني (خلياتورس) لم يستفد من بنود العقدة التي تربطه بهذا الوكيل، وقد أخذنا الشريط ووجهناه إلى الفندق الذي كان ينزل به في المغرب وتبين أن الخطأ أتى من وكيل الأسفار.

ويتضح مما سبق أن هذه الوقائع تبقى من المشاكل العادية التي تقع يومياً في جميع الأقطار والأسواق السياحية العالمية والمضبوطة قانونياً، وأحسن وسيلة لمواجهة مثل هذه الأحداث هو رفع جودة المنتج المغربي، وتحسيس الفاعلين المغاربة بذلك.

الطرق وهذه الصيانة تقوم على مقاييس تقنية وعلمية حسب الأولويات كل محور وحسب حركة المرور على كل محور. فيما يخص المحور الذي تكلم عليه السيد المستشار المحترم وهو مجرد الطريق الجهوي 203، ما كان يسمى سابقا الطريق الثانوي أظن 501، التي تربط إقليم الحوز بإقليم تارودانت عبر تيزينتاست، هذا الطريق يمر بمنطقة جبلية والقاعة المبنية منها ضيقة بحيث لا تتجاوز 4 أمتار، المصالح المختصة تقوم بالصيانة بصفة مستمرة. ونظرا لتواجد الطريقة في منطقة جبلية فإنها تعرف دائما تراكم الأتربة والحجارة وانهايار جوانب منها إلا أن مصالح وزارة التجهيز تؤمن بصفة مستمرة حركة المرور، ويمر من هذه الطريق أيضا بعض السواح.

وقد قامت الوزارة -أعتقد أن هذا هو المهم في الجواب- ببرمجة إعادة بناء هذه الطريق وتوسيعها في القانون المقبل إن شاء الله. وسيمتد هذا التوسيع في القانون المقبل إن شاء الله. وسيمتد هذا التوسيع على طول 23 كلم بتكلفة أظن أنها 23 مليون درهم.

فيما يخص الطرق الأخرى التي تكلم عنها السيد المستشار المحترم وتهم الجماعات التي ذكرها، فإن الطريق المهمة بالنسبة لهذه الجماعات الثلاث هي الطريق الثانوي رقم 1702 على طول 14 كلم وقد تم تشييدها الآن وهي في حالة جيدة، وهناك طريق ثانية هو الطريق 1735 ويهم جماعة إيناون وهو مبرمج في القانون المالي المقبل، ويمتد على طول 42 كلم. وهناك الطريق 1737 الذي يهم جماعات تينفوت وتيقال، فهذا ونظرا لأنه مقارنة مع الطرق الأخرى لا يأتي في الأولويات، فإننا نقوم الآن بالدراسات المتعلقة، وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد الوزير.

تعقيب للسيد المستشار.

* المستشار السيد حسن الصغير :

شكرا للسيد الوزير المحترم على ردكم القيم، ولا أحد ينكر الجهود التي بذلت ولا تزال تبذل من طرف الوزارة المحترمة في هذه الميدان، إلا أنه لم يرق إلى المستوى المطلوب، فهناك جماعات كجماعات أونانين، تينزة، الفيض، تيكوكة، تلكجوت، تيدولكماش، تقنوت، تيقال، إكودار، سيدي واعزير برأس الواد، السيد الوزير، هذه الجماعات في حاجة ماسة إلى شق المسالك الطرقية بينها. لماذا؟ من أجل تنميتها، ومن أجل انقاذها من التهميش والفقر السيد الوزير، ونريد التعجيل بهذه الأشغال التي نتمنى أن تكون في أسرع الوقت لأنه لا يخفى عليكم السيد الوزير مال هذه المنطقة من دور فعال في الميدان السياحي والفلاحي.

العزلة عن القرى والمدن والمداشير، ناهيك عن الإزدهار السياحي وسرعة التنقل وبيع الوقت. إلا أن هذه الطرق لازالت بون المستوى المطلوب في عدد من جهات المملكة وخاصة بالمناطق الجنوبية وبجهة سوس، ماسة، درعة، فعلى سبيل المثال هناك الطريق الرابطة بين إقليم تارودانت وإقليم مراكش عبر تيزينتاست باعتبارها طريق سياحيا وطريقا اقتصاديا لأنها تربط بين أولاد برحيل ومنطقة أولوز ومنطقة تاليوين برأس الواد... أقول مازالت هذه الطريق سيئة نظرا لضيقها وخشونة قارعتها الشيء الذي جعلها مهجورة نسبيا ولم تعد تستعمل إلا من قبل الساكنة والمجاورين لها والذين لا يجدون بدا في استعمالها.

لذا نسأل السيد الوزير عن مدى اهتمام وزارتك المحترمة بإصلاح هذه الطريق التي تعرف حالة يرثى لها، وخاصة قارعتها التي تتسبب أحيانا في عدد من الحوادث؟

ثم هناك عدة جماعات بإقليم تارودانت، هذه الجماعات غنية بمواردها البشرية والسياحية والمعدنية والفلاحية... إلا أنها لا تزال منعزلة تماما عن العالم بسبب طرقها التي فرضت عليها أن تكون إنسا منسيا. هناك جماعة أنيم وجماعة تيقال ويزيوة وتيسراس وأساكي.. إلى غير ذلك من الجماعات التي هي غنية فعلا بثرواتها المذكورة وأرجوا من السيد الوزير توضيح ماهي الخطوات التي تنوي الوزارة اتخاذها بالنسبة لهذه الجماعات.

وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً.

الكلمة للسيد وزير التجهيز.

* السيد بوعمر تفوان وزير التجهيز :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون المحترمون،

أشكر السيد المستشار على سؤاله. وأود أن أوضح له أنه فيما يخص الطرق بالعالم القروي فهناك فعلا طرق تستوجب الصيانة وتستوجب البناء، وهذا شيء يتفق عليه الجميع، إلا أنه فيما يخص الصيانة بصفة عامة، فإنها كما تعلمون السادة المستشارون المحترمون تأخذ قسطا يفوق 50% من الإعتمادات المخصصة لقطاع

إضافي سيشمل المسالك المحلية، وستنجزها بالوسائل الموجودة، وسنعلن عن ذلك في الوقت المناسب. ولكن هذا البرنامج الإضافي بالإمكانات الموجودة عند كل مديرية وعند الجماعات وعند الجمعيات وعند النقابات.. لا يمكن أن ينجح إذا لم تكن هناك مساعدة من طرف الجميع.

وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد الوزير.

نتنقل إلى قطاع الفلاحة بسؤال حول رسم الإستيراد عن الإقتطاع بالنسبة لمادة النخالة تقدم به المستشاران المحترمان السيد حسن أبو العز سعيدي التادلاوي. فليتفضل أحد السيدين المستشارين لبسط السؤال.

* المستشار السيد حسن أبو العز :

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء المحترمين،

إخواني المستشارين المحترمين،

إن مادتي النخالة والشمندر تشكّلان مادة علفية ضرورية بالنسبة لقطاع الماشية ببلادنا، وبما أن هذه السنة تعرف فيها المنتوجات المحلية بالنسبة للمواد العلفية ارتفاعاً في الأسعار فإن الفاعلين في هذا المجال يستورون مادة النخالة والشمندر من توزيع مناسب داخل الأسواق الوطنية، لكن الملاحظ هو أن رسم الإستيراد عند الإقتطاع المعروض عن هذه المواد بالنسبة لمادة النخالة هو 300 درهم للطن، والشمندر 100 درهم للطن، وهذا من شأنه أن يحدث خللاً في الأسعار.

من أجل حماية الكساب المغربي وتحفيزه على الإستمرارية في الرفع من مردودية الإنتاج الحيواني نطرح عليكم -السيد الوزير السؤال التالي :

ماهي التدابير العملية التي تنوي وزارتك اتخاذها لإغفاء مادة النخالة والشمندر من رسم الإقتطاع عند الإستيراد؟

وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار.

الكلمة للسيد الوزير المحترم.

وإذا كانت الحكومة الموقرة، ونحن واثقون من ذلك، تريد فعلاً تنفيذ تعليمات صاحب الجلالة في ميدان تنمية العالم القروي وإعطائه الأهمية الكبرى فإننا نرى أنه لا يمكن بتاتاً أن تكون هناك تنمية في العالم القروي بدون مسالك طرقية. بالمسالك الطرقية، بالمسالك الطرقية نبني العالم القروي بالمسالك الطرقية تكون هناك التنمية في التعليم والتنمية في الميدان الإقتصادي والتنمية في الميدان الصحي، وبدونها لن تكون هناك أية تنمية لاقتصادية ولا اجتماعية، ونرجو من السيد الوزير أن يقوم بزيارة لهذه المنطقة ليعاين عن كثب الحالة المزرية والسيئة التي يعيشها السكان الصابرون والمقلوبون على أمرهم. نرجو من السيد الوزير أن يقوم بهذا في أقرب وقت لأننا نتحدث عن تنمية العالم القروي، ونتحدث عن الحدّ من الهجرة إلى المدن. بأي طريقة؟ بشق المسالك القروي نبني العالم القروي ونحدّ من الهجرة التي كثيرا ما نتحدث عنها.

شكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار.

الكلمة في الرد على التعقيب.

* السيد وزير التجهيز :

شكرا السيد الرئيس.

وأشكر السيد المستشار المحترم وأقول له إنني أشاطره الرأي، إلا أن ما أريد أن أقوله، وقد أتيت لي هذه المناسبة لقوله، هو أن هذه الإشكالية المتعلقة بالمسالك والطرق المرصمة وغير المرصمة والمحاور الرئيسية والمحاور ذات طابع طريق سيار... إلى غير ذلك هي إشكالية كبرى، فما هي استراتيجية الوزارة؟ استراتيجيةنا هي التدرج في العمل شيئاً فشيئاً أو ما يطلق عليه بالفرنسية La procédure d'élimination. فقد بدأنا كما ذكرت في الجماعات التي تكلمت عنها بالطرق التي تربطها فيما بينها، وبعد ذلك نتنقل إلى المسالك التي تربط الدواوير والمداشير فيما بينها. إلا أنه هذه المسالك بين الدواوير إذا لم تكن هناك مساعدة من الجماعات المحلية ومن الجمعيات ومن السكان أنفسهم فإننا لن نستطيع التقلب على هذه الإشكالية لا يجب أن نظل ننتظر الوزارة أو الإدارة وتقوم بكل شيء، لقد وضعنا برنامجاً خاصاً حسب الإمكانيات المتوفرة لدينا، وكما في علمكم فإننا نحاول تجديد الآليات التي تتوفر عليها بحيث إننا سنقتني آليات جديدة إن شاء الله وبهذا سنقوم ببرنامج

كان الرسم يمثل 30 سنتيم للكيلو فإن الفلاح سيؤدي 80 سنتيم إضافية نظرا للمضاربات، فانتهم تعرفون أن الميناء الوحيد الذي يوزع في المغرب هو ميناء الدار البيضاء، ومصاريف النقل تثقل كاهل الكسابة الذي يجب أن نفكر فيهم.

ثم هناك أيضا تربية الجمال وتوجد في المناطق النائية وأصحابها يستفيدون كذلك من هذه المواد يخلطونها مع مادة الشعير التي هي قليلة بعض الشيء.

ولهذا السيد الوزير فإننا طلبا بإعفاء ولو يكون ظرفيا فقط في هذا الموسم، موسم الخريف.

شكرا للسيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار.

الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

* السيد سعيد شباعتو الوزير المنتدب لدى وزير الفلاحة

والتنمية القروية والصيد البحري، مكلف بالمياه والغابات :

السيد المستشار المحترم قبل أن أقول له أننا إذا جمعنا ماتم استيراده لحد الآن هو 65 ألف طن فيما يخص النخالة، و75 ألف طن فيما يخص الشمندر فإن كل ذلك سيعطينا 140 وحدة علفية، وما يستهلك في المغرب من مشتريات يصل إلى 12 مليار وحدة علفية تقريبا، ولذلك فإن نسبة المادتين المذكورتين نسبة ضئيلة جدا على المستوى الوطني.

بالنسبة للمصاريف، فهناك فعلا مصاريف تتعلق بالنقل لكن هذا شيء خارج عن نطاق الفلاحة، اللهم إذا كان في تصوركم أن الأسبقية يجب أن تعطى لهذا الصنف من الماشية. ولكن بالنسبة لتنمية العالم القروي بصفة شمولية فإننا مستعدون لتدارسها معكم، وليس معكم فقط، بل مع جميع الفرق على أساس أن تكون التنمية متكاملة ويكون التمويل مضبوطة والأرقام مضبوطة أيضا.

وشكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد الوزير.

بقطاع الفلاحة نكون قد جئنا على آخر الأسئلة الشفهية المبرمجة في إطار هاته الحصة.

كما اتفق ذلك أعطى الكلمة في إطار نقطة نظام للمستشار المحترم السيد سعيد التلاوي وألتمس منه التركيز. تفضلوا.

* السيد سعيد شباعتو الوزير المنتدب لدى وزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري، مكلف بالمياه والغابات :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السادة المستشارون،

مايطرحه السادة المستشارون هو حذف وإزالة الإقتطاعات الضرائبية أو شبه الضرائبية على مادتي النخالة والشمندر التي هي 300 درهم للطن فيما يخص النخالة و100 درهم للطن فيما يخص الشمندر وهذا من أجل تحفيز الكساب المغربي ولكن أي كساب؟ نعرف أن النخالة والشمندر مادتين تستعمل حقيقة في تربية الماشية، ولكن تربية الماشية من نوع الأبقار الحلوبة والأبقار للتسمين.

وهذه الإقتطاعات والرسوم هي موارد أساسية في تمويل صندوق حماية وإنقاذ القطيع الوطني، وبواسطة هذا الصندوق تم هذه السنة إعانة المناطق المتضررة وخاصة التي يرتكز فيها القطيع أساساً على الأغنام والماعز.

الذي هو مطلوب -السادة المستشارون- هو أن يطرح السؤال، ولكن يكون شاملا يتناول القطاع لكل. فإذا كنا سنحذف رسوم فلايد أن نفكر ماذا سيكون مصير ذلك الصندوق الذي يقوم بوظيفة اجتماعية مهمة، والذي يعنينا ليس هو الدور الذي يقوم به الصندوق بالنسبة للقطيع أو الماشية فقط، وإنما أيضا ننظر إلى مكانة القطيع في التنمية القروية وفي التنمية الجهوية فهناك حقيقة عدة أصناف من تربية الماشية تختلف من منطقة إلى منطقة.

وشكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً للسيد الوزير المحترم.

تعقيب؟ السيد سعيد التلاوي تفضلوا.

* المستشار السيد سعيد التلاوي :

شكرا السيد الرئيس.

نشكر السيد الوزير على جوابه، لكن نريد أن نؤكد له أن المادتين المذكورتين لا يقتصر استعمالها على الأبقار الحلوبة والأبقار القابلة للتسمين فقط، وخير دليل أقدمه من منطقة قريبة هي منطقة بنجرير المعروفة بتربية الأغنام، وهذا السؤال سبق لنا أن قدمناه وأتينا به مرة أخرى في هذا الظرف لأننا الآن مقبلون على موسم الخريف، وكل المهنيين والكسابة هنا يعرفون أن هذا موسم توالد الأغنام وبالتالي فهي في حاجة إلى الأعلاف. ويجب أن تعرفوا، السيد الوزير، أنه إذا

* المستشار السيد سعيد التلاوي :

شكرا السيد الرئيس.

نحن السيد الرئيس، طلبنا نقطة نظام من أجل مسألة واحدة وهي مهمة ودستورية. ونحن -السيد الرئيس- لانخرق القانون.

قلتم بأن الحكومة التزمت بأن تجيبنا في الأسبوع المقبل، طيب، ولكن الذي نتمناه، وبما أن هذه جلسة دستورية، نتمنى أن السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان يؤكد لنا ما قلتم السيد الرئيس، أي أن الحكومة ستجيب عن سؤالنا في الأسبوع المقبل، هذا ما كنا نريد أن نقول، لكن نريد أن نسجل مع كامل الأسف -السيد الرئيس- هو أنه الأسبوع الفارط كانت هناك جلسة دستورية، وكان هناك سؤال أني، وكان يترأس الجلسة أحد نواب الرئيس من الأغلبية، وتقدم أحد السادة المستشارين من الأغلبية بسؤال أني لم يبرمج ولم تحترم فيه الشروط القانونية... ورغم ذلك غضضنا الطرف ومرر السؤال.

نحن نريد أن نسجل هذا التحفظ، نحن السيد الرئيس أمام نظام داخلي صادق عليه المجلس، وطبقا لهذا النظام طلبنا نقطة نظام. ولم يعط لنا هذا الحق إلى درجة أنك أنت نفسك -السيد الرئيس- أصبحت تقول لي : «أبو غير براسك» مالي واش أنا وليت زيزون؟

شكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

السيد المستشار المحترم أكد ماقلته وأذكر به قلت إن السؤال أحيل على الحكومة، السيد وزير المالية في مهمة غائب. نتمنى أن الحكومة تأتي في الأسبوع المقبل للجواب على السؤال. من جهة أخرى، ليس من حق الرئاسة أن تطلب من الحكومة أن تأخذ الكلمة. فليس من حقي أنا أن أقول لوزير قم وأجب. هذا ليس من حقي نهائيا. تفضلوا.

* المستشار السيد محمد بلعباس حسون :

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون المحترمون،

تدخلي في إطار نقطة نظام يرتبط بشيء مبدئي تواضع عليه هذا المجلس ويرتبط بقناة تسمى لجنة الأسئلة. هذه اللجنة تمثل فيها جميع الفرق. ومن حسن الحظ أنتم السيد الرئيس ترأسونها.

* السيد رئيس الجلسة :

لم أعد رأسها.

* المستشار السيد بلعباس حسون :

على أي حال ليس هناك فراغ من الناحية المبدئية لكل فريق ولكل عضو في هذا المجلس المحترم ماشاء من الأسئلة وبالكيفية التي يراها تحمل هما معيننا.. ولكن نحن تواضعنا على شيء، يجب أن نحترمه وإلا فيجب أن نعيد النظر فيما تواضعنا عليه. هناك لجنة هي القناة الرئيسية من الناحية المسطرية للبحث في موضوع أنية الأسئلة أو عدم آنيتها ثم تحويلها على الجهة المختصة هذا الموضوع يجب أن تحترمه بغض النظر عن وجهة السؤال الموضوع... لذلك يجب أن نحترم الأشياء التي اتفقنا عليها والمسطرة لتسهيل مأموريتنا ويكون أداؤها في مستوى تطلعات الشعب المغربي لهذه المؤسسة. شكراً.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار المحترم.

الكلمة للسيد الحاج أحمد بنا.

* المستشار السيد أحمد بنا :

ما أريد أن أسجله باسم فريق الإتحاد الدستوري هو هذه المعاملة المميزة من طرف الحكومة، فقد تعودنا من الحكومة أنها في إطار التضامن الحكومي تجيب على جميع الأسئلة التي تطرح، وفي الغالب يتولى السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان الإجابة والسؤال المطروح اليوم يكتسي أهمية بالغة نظرا إلى أنه يمس أحد المستشارين التابعين لهذه المؤسسة، سؤالي أنه يمس أحد المستشارين التابعين لهذه المؤسسة، سؤالي لماذا لم تقم الحكومة بالإجابة عنه في إطار التضامن؟ طرحت مجموعة من الأسئلة موجهة إلى السيد الوزير الأول وأخرى إلى وزير الإقتصاد وكذا إلى جميع الوزراء، وقام السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان للإجابة، فلماذا لايجيب على هذا السؤال؟

شكرا السيد الرئيس.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد المستشار المحترم.

السيد الوزير تفضلوا.

إجراءاتها العملية التي بادرت بها باستعجال. وإنما نشمن هذه المبادرة وتنمى للحكومة المزيد من الوقوف بجانب المستضعفين من أبناء هذا الوطن.

نقطة النظام التي طلبت التدخل حولها السيد الرئيس تتعلق بمادار من جدال في هذه القاعة حول إعطاء الكلمة أو عدم إعطائها لبعض الإخوان رؤساء الفرق. الحقيقة أن ماراج هنا أنه في البداية أعطيت الكلمة لمن تقدم بطلب في موضوع إخبار المجلس بحدث طارئ؛ وأعطيت الكلمة لفريق محترم من المعارضة وفريق محترم من الأغلبية. ثم تفضلتم السيد الرئيس بإعطاء الكلمة لممثل عن فريق آخر محترم رغم عدم تقدمه بطلب في الموضوع في الوقت المحدد وحسب ماتتضمنه المادة 128، ومع ذلك وفي إطار التوافق والتراضي والتفاهم الذي ننشده باستمرار حبذنا هذه الفكرة خاصة وأنه سبق في جلسة سابقة أن تعامل الأخوة المستشارون من المعارضة بنفس المعاملة مع موضوع سبق أن أثير هنا وكان الأمر يتعلق في نظري بكارثة سيدي قاسم كذلك.

في إطار هذا النوع من التراضي والتوافق والتفاهم المطلق حبذنا هذا كله. إلا أن الذي أثار ربما أعصاب بعض إخواننا المستشارين في هذه القاعة هو أن تعطى الكلمة لبعض رؤساء الفرق، وحسب اعتقادنا أنها في غير محلها لأنها خارجة عن ما يتضمنه النظام الداخلي في مواده لأنه واضح كل الوضوح، المادة 128 تعطي الاحقية لرؤساء الفرق ليتقدموا بتدخل في إطار قضية طارئة، ذلك حدث. وماحدث بعده هو أن أحدث رؤساء فرق المعارضة أسهب في طرح شيء آخر لاعلاقة له ببرنامج عملنا اليوم والذي هو الجلسة المخصصة للأسئلة الشفوية.

وهنا أريد أن أشير -السيد الرئيس- إلى شيء أثار في الحقيقة استغرابنا وهو وارد في جدول أعمالنا لهذه الجلسة، وهو ما نص عليه هذا الجدول من : سؤال أنني ينتظر جواب الحكومة. لم نعهد أبدا هو النوع من الصياغة في برامج عملنا للجلسات. اعتدنا دائما أن نتعرف في جدول عملنا على أسئلة أنية تعقبها أسئلة عادية وكفى.

واليوم يطالعنا هذا الجدول بسؤال لانرى في الحقيقة موقعه من الإعراب : سؤال أنني ينتظر جواب الحكومة. لسنا ندرک ما المقصود بالسؤال الأني الذي ييرمج في هذه الورقة ويوزع على الإخوان المستشارين في القاعة.. لماذا؟ ماذا سيستفيدون من هذا وماذا سيستتجون منه؟ سؤال أنني ينتظر جواب الحكومة يعني هل سيثار أولا يثار؟ هذه هي الملاحظة الأولى.

ثم شيء آخر أريد أن أشير إليه السيد الرئيس المادة 130... ربما أطنبت...

* السيد محمد بوزيغ الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان :

السيد الرئيس،

في إطار الفصل 139 من النظام الداخلي للمجلس طلبت الكلمة. سأرجع إلى الموضوع الطارئ الذي سبق للمستشارين أن طرحوه بخصوص حريق الناصور.

بلغني الآن أنه يطلب من السيد الوزير الأول توجهت بعثة وزارية مكونة من السيد وزير حقوق الإنسان والسيد وزير الشبيبة والرياضة والسيد وزير النقل والسيد كاتب الدولة في الإسكان البارحة، وصلت الساعة السادسة بعد الزوال، ولم ترجع إلا في الساعة الثانية صباحاً. وقد عقدت اجتماعات سواء مع السلطات المحلية أو مع ممثلي التجار الذين أصيبوا بالنكبة وعدد من السكان.

وبهذه المناسبة أؤكد لكم أن رجال الوقاية المدنية المغربية قاموا بواجبهم وساعدتهم في ذلك السكان، وتقبلوا على الحريق. وقد أصيب اثنان من رجال الوقاية المدنية تنمى لهما الشفاء العاجل. وتقوم اللجنة الوزارية الآن بتسيي تقرير للسيد الوزير الأول لكي تنظر الحكومة في جميع الإمكانيات المتعلقة بمساعدة هؤلاء المنكوبين. وقد تركت هذه الزيارة ارتياحاً كبيراً لدى سكان الناصور، سواء الذين وقع الإجماع بهم أو غيرهم، واعتقد أننا سنعمل بمساعدة السادة النواب والسادة المستشارين على التقلب على هاته الكارثة ومحاولة ومساعدة هؤلاء المنكوبين.

هاته هي المعلومات التي أردت أن أبلغها للسادة المستشارين لأطمئنهم وليطمئنتوا كذلك من جهتهم سكان هذه المنطقة.

شكرا السيد الرئيس، السادة المستشارون المحترمون.

* السيد رئيس الجلسة :

شكرا للسيد الوزير المحترم على هاته المعلومات التي لاشك أنها ستطمئن السادة المستشارين وعبرهم سكان أقاليم الشمال وخصوصا المنطقة المنكوبة في الناصور. فشكرا للحكومة على هاته الإلتفاتة.

الكلمة للمستشار السيد عبد الرحمن أوثن، دائما في إطار نقطة نظام.

* المستشار السيد عبد الرحمن أوثن :

شكرا السيد الرئيس.

في البداية أود أن أتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء الحكومة الذين بالروا بزيارة المنطقة المنكوبة سوق الجوطية بمدينة الناصور، وعلى

* السيد رئيس الجلسة :

السيد المستشار... إذا كان في الإمكان أن تركزوا...

* السيد المستشار :

المادة 132 صريحة تقول : «إذا تبين أن موضوع نقطة نظام لا يتعلق بالنظام الداخلي وسير الجلسة، أو أنه يرمي إلى إعادة النظر في جدول الأعمال المقرر، فعلى الرئيس أن يطالب المتكلم بالتوقف حيناً، وأن لم يفعل أمر بعدم تسجيل تدخله في المحضر وأن يقل مكر الصوت» المادة 132 واضحة.

* السيد رئيس الجلسة :

شكراً السيد عبد الرحمن.

لأريد الرد على تساؤلات السادة المستشارين في إطار النظام الداخلي. فالنظام الداخلي ساهمنا فيه جميعاً، ونعرفه كلنا جيداً ومنا من يحفظه جيداً.

رئاسة الجلسة حاولت أن تسيّر في نطاق النظام الداخلي المصادق عليه من طرف هذا المجلس. عند بداية الجلسة كان هناك طلبان تقدم بهما فريقان لإحاطة المجلس بقضية طارئة. وأعطيت الكلمة. ثم بعد ذلك طلب أحد السادة رؤساء الفرق الكلمة وفي إطار نقطة نظام والرئاسة احتراماً للنظام الداخلي لم تعطه الكلمة بل طرحت الإشكالية على المجلس، وطلب رئيساً فريقين رفع الجلسة

للتشاور، واحتراماً للنظام الداخلي واستجابة للطلب رفعنا الجلسة لمدة عشر دقائق. ثم استأنفنا أعمالنا من جديد. الرئاسة لم تتعدي وتعط الكلمة بل طرحنا المشكل على المجلس من جديد، والمجلس وهو سيد نفسه قرر أن تعطى الكلمة في آخر الجلسة للسيد رئيس الفريق.

وبالتالي كونوا على يقين أن رئاسة الجلسة حاولت قدر الإمكان أن تظل في إطار احترام النظام الداخلي واحترام المجلس واحترام السادة المستشارين، ولم تتعدي بتاتا في إعطاء الكلمة لأي أحد، والدليل هو أن العديد من الزملاء وأخذوني على موقفي ولكنه -السيد عبد الرحمان- كان موقفاً متجرداً من كل تحيز وتسيير الجلسة ليس أمراً سهلاً. وكيف ما كان الحال أعلن أن الجلسة مرت في ظروف ممتعة واستمعنا إلى جميع الأسئلة، وهذا من التقاليد التي يجب أن نؤسسها.

السادة المستشارون، قبل رفع الجلسة أذكر المجلس الموقر بأن لنا جلسة مقبلة بعد الزوال تخصص لتقديم التقرير العام لمشروع القانون المالي. هذه الجلسة ستنتقل على الساعة الثانية بعد الزوال أي بعد ساعة.

فموعداً الجلسة المقبلة إن شاء الله على الساعة الثانية وشكراً مرة أخرى للسادة المستشارين وللسادة الوزراء المحترمين.

رفعت الجلسة.